الخروج عن القياس الصرفي في الحديث النبوي الشريف

أ.م.د. مظهور محمود عباس

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

الإيميل الجامعي: baba@tu.edu.iq

Departing from the morphological analogy in the hadith of the Prophet

Assist. Prof. Dr. Madhoor Mahmoud Abbas Al-Hashmawi

Tikrit University / Collage of Education for Humanities / Department of Arabic Language

Abstract

The language of the Arabs and their rules came between hearing and measurement, and hearing is what is proven in the words of the Arabs who document its eloquence, so it included the words of God, which is the Holy Qur'an, the words of his Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and the words of the Arabs before, in his time and after, and the measurement: it is the carrying of a branch on the origin of a bug, and the procedure of the judgment of the origin on the branch, and that what came out of the analogy of the hadith of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him) is due to hearing and frequent use, or from the anomaly of great use, which has something Justifies it in context, or being a language of the Arabs .**Keywords (measurement, hadith, abnormal, rare, hearing, source)**

الملخص باللغة العربية

إنَّ لغة العرب وقواعدهم جاءت بين السّماع والقياس، والسّماع هو ما ثبت في كلام العرب ممن يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه (صلى الله عليه وسلم) وكلام العرب قبل بعثته وفي زمانه وبعده، والقياس: هو حمل فرع على أصل بعلَّة، وإجراء حكم الأصل على الفرع، وإنَّ ما جاء خارجا عن القياس من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مرجعه السّماع وكثرة الاستعمال، أو من الشاذ كثير الاستعمال، والذي له ما يسوغه في السياق، أو كونه لغة من لغات العرب.

كلمات مفتاحية (القياس، الحديث، الشاذ، النادر، السماع، المصدر)

المقدمة

الحمد لله رَبِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيِّد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد: فقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى على أمة الإسلام بنعمتين وهما: نعمة القرآن ورسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، فالقرآن نزل بلغة العرب، والقرآن والسنة الشريفة يعدّان مصدري التشريع للأمة، فقد اجتهد علماء العربية منذ القرون الأولى بدراستهما، فكثرت تفاسير القرآن الكريم، وشروح الحديث الشريف. ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان من أفصح العرب لسانا، إذ روي عنه (صلوات الله عليه) قوله: «أنا أفصح العرب بيد أنّى من قريش» [١]، وعلى الرغم من اختلاف اللغويين بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ؛ لأسباب يطول الحديث عنها في هذا الموضع، فإنَّ لغة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هي الأفصح والأكثر شهرة واستعمالا، فرسول الله كان يتكلم بجميع لغات العرب، وهذا يتضح من قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «نُصِرتُ بالرّعب وأُتيت جوامع الكَلِم» [٢].وعلمنا أنَّ لغة العرب وقواعدهم النحوية والصرفية قد جاءت بين السّماع والقياس، فقد ارتأيت أنْ يكون عنوان بحثي: الخروج عن القياس الصرفي في الحديث النبوي الشريف، لا سيما فيما ذكره شُرَّاح الحديث النبوي الشريف، وما وجدناه عندهم وبلفظ: على غير القياس، يعد كافيا لمادة البحث. اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم على مقدمة وتمهيد وأربعة مطالب، جاء التمهيد في بيان مفاهيم بعض مصطلحات البحث، نحو: السّماع، والقياس، والشاذ، والنادر، والقليل، والمطلب الأول جعلته في: الخروج عن القياس الصرفي في أبنية الأفعال، والمطلب الثاني الخروج عن القياس الصرفي في أبنية المصادر، وأما المطلب الثالث فجاء في : الخروج عن القياس الصرفي لاسم التفضيل، والمطلب الرابع جاء في: الخروج عن القياس الصرفي في جموع التكسير .وقد اعتمدت في كتابته على مصادر يمكن تقسيمها على النحو الآتي : أولا ـ كتب الحديث :

أ: كتب متون الحديث ، مثل : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وصحيح ابن ماجه .

ب: كتب شروح الحديث ، مثل : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (ت ٦٥٦هـ) ، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، وعمدة القاري للعيني (ت ٨٥٥هـ) .

ج : كتب غريب الحديث ، مثل : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) .

ثانيا ـ كتب اللغة والصرف :

أ ـ كتب اللغة ، مثل : الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) .

ب ـ كتب الصرف ، مثل : التكملة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، والمنصف لابن جني ، وشرح الشافية للرضي (٦٨٦هـ) .

وقد تقصّينا بالبحث دراسة هذا الموضوع المبارك ما أمكننا القيام به، راجين الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإنْ أُنجز فبفضل الله، وألّا فكلُّ إنسان مصيب ومخطئ وقد تعمدت الصواب ما استطعت، وإنَّ الله من وراء القصد وهذا حسبنا، والحمد لله رَبِّ العالمين.

التمهيد التعريف بمصطلحات البحث

قبل البدء بالبحث لابد لنا من الوقوف عند مفاهيم بعض المصطلحات ذات العلاقة، نحو: السّماع، والقياس، والشاذ، والنادر، والقليل، والعلاقة بينهم.

١. السّماع: هو «ما ثبت في كلام العرب ممن يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه (صلى الله عليه وسلم)، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمانه وبعده، إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولّدين، نظما ونثرا» [٣].وقيل: بأنه وصف لكل ما خالف القياس ولكن ورد مسموعا، ويكون مرجعه إلى النقل، فإذا كان القياس مثلا في صوغ اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، بمعنى: على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُخْرَج ومُسْتَودَع، فإن مجيئها على غير هذا يكون سماعياً ولا يقاس عليه، نحو: مأوى من آوى، ومَمْسَى من أمسى [٤]وللسّماع اهمية في اللغة العربية، لأنَّ «من اللغة ما لا يُؤخذ إلّا بالسّماع، ولا يلتفت إلى القياس وهو الباب الأكثر» [٥].

٢. القياس: هو في اللغة قاس الشيء قيساً وقياساً إذا قدّره على مثاله [٦]. وعرّف أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) القياس بقوله: «إعلم أنَّ القياس في وضع اللسان بمعنى: التقدير، . . . وهو في عُرْف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلّة، وإجراء حكم الأصل على الفرع» [٧]. وقال في موضع آخر: «هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه» [٨].ويأتي القياس بعد السّماع من حيث الاحتجاج به، وهو مذهب البصريين، وأمّا السّماع فمذهب الكوفيين، والقياس متروك بالسّماع .

إذ قال ابن جني : «إذا ادّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كانت عليه إلى ما هم عليه» [٩].

٣. الشاذ: المراد بالشاذ في استعمالهم، ما يكون بخلاف القياس، من غير النظر إلى قلّة وجوده وكثرته كالقود ((١٠)). وذكر ابن جني أنَّهم: «جعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذا» [١١]. ويكاد يتفق معظم اللغويين العرب القدامى من الناحية النظرية أو من حيث المبدأ على هذا التعريف وهذا المفهوم لمصطلح الشاذ، فهو عندهم: مصطلح يطلق على كل ما يكون مخالفاً لما تطّرد عليه ظاهرة من الظواهر اللغوية المختلفة، أو بعبارة أُخرى ما خالف القاعدة أو القياس أو الأصل في ظاهرة من الظواهر اللغوية[١٢].والعلاقة بين المطّرد والشاذ تكون على أربعة أضرب عند أهل العربية : مطّرد في القياس والاستعمال جميعا, ومطّرد في القياس شاذ في الاستعمال ، ومطّرد في الاستعمال شاذٌ في القياس ، وشاذ في القياس والاستعمال جميعاً ، فالمطّرد في القياس والاستعمال ، هو الذي لا نهاية وراءه، نحو رفع الفاعل ونصب المفعول ، والمطّرد في القياس الشاذ في الاستعمال ، نحو : الماضي من ، يذر ويدع ، لا يقال فيها : وذر ، ولا ودع ، والمطّرد في الاستعمال الشاذ في القياس ، قولهم : اِسْتَحْوَذ ، والقياس بوجوب الإعلال ؛ لأنها بمنزلة : استقام ، ولكنّ السّماع أبطل فيهما القياس ، والشاذ في القياس والاستعمال جميعا ، ما أجازوه من تتميم مفعول من ذوات الواو التي هي عين ، لأنَّهم أجازوا في : مَقُول مَقْوول [١٣].وإذا سأل سائل كيف يكون شاذاً وقد جاء في الكلام الفصيح من قوله تعالى: « **وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** » [التوبة : ٣٢] .نقول كونه شاذا لا ينافي وجوده في الكلام الفصيح، لأنهم صرحوا أنَّ من أشهر أنواع الشاذ في الصرف ما كان مخالفا للقياس دون الاستعمال، نحو: استحوذ في عدم الإعلال [١٤]، فإذا كان هذا وارد في القرآن الكريم فوجوده في الحديث النبوي الشريف كان أولى، لا سيما إذا كَثُر استعماله.

٤. النادر: «ما قلّ وجوده وإن لم يكن بخلاف القياس كخِزْعال [١٥]. وقيل: ان النادر أقلُّ من القليل [١٦].

٥. القليل: هو دون الكثير [١٧]، ذكر العيني (ت ٨٥٥ هـ) أنَّ القليل ما ينحصر وجوده على القياس على وجه القلّة، ولا فرق بين القليل والنادر [١٨]. وما جاء خارجاً عن القياس من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يعدو أن يكون شاذا لكنه كثير الاستعمال، أو قليلاً، أو نادراً، وله ما يسوّغه في السياق من علل فقد جاء الخروج عن القياس الصرفي في حديث رسول الله. صلى الله عليه وسلم ـ على العلل الآيتة

١: علّة حمل معنى المزيد بثلاثة أحرف على معنى المزيد بحرف ، نحو : استعتب وأعتب .

٢: علّة أمن اللبس ، نحو : اسم التفضيل (أرجى) من الفعل المبني للمجهول (رُجِي) .

٣: علّة لغات العرب ، نحو : لغة قريش في المصدر (عقرى) .

٤: علّة الحمل على النظير ، نحو : جمع (حدّاث) على نظيره (سمّار) . ، أمّا مصطلحات البحث فقد وردت عند شُرَّاح الحديث، نحو قولهم: «هو فَعِل يَفعِل من نادر الكلام وشاذه » وقولهم: « هو شاذ ، وقيل: نادر، وليس كذلك، وأنَّما هو: قليل ؛ لأنَّه لا يدخل في دعائم الأبواب» والكلام عن باب فَعِل يَفْعِل، وقولهم: «على خلاف القياس» أو هو على غير القياس، أو: « وهو سماعي» .

المطلب الأول: الخروج عن القياس الصرفي في أبنية الأفعال

١. الخروج عن القياس الصرفي في الباب الرابع (فَعِل يَفْعَل) ، ومثاله مما جاء خارجا عن القياس في الحديث الشريف (وَرِم يَرِم): ذكر علماء اللغة والصرف أنَّ الباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي: (فَعِل –يَفْعِل) بكسر عين الماضي والمضارع فيهما هو شاذ أو نادر، ولم ينفرد إلّا في أفعال قليلة، نحو: ورِث، ووَلي، وورِم، ووثِق، ووَجِد [١٩].ومما جاء من هذا الباب مخالفاً للقياس في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن المغيرة بن شعبة: «كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يصلي حتى ترِم قدماه، أو تنتفخ قدماه، فيقال له، فيقول: أفلا أكون عبداً شكورا» [٢٠].فقد جاء المضارع من الفعل (وَرِم) على (ترِم) بكسر العين وهو مخالف للقياس، إذ إن: قياس مضارع (فَعِل) بكسر العين، (يَفْعَل) بفتح العين، نحو: فرِح يفرَح، وودَّ يوَّد، وعلِم يَعْلَم، فان الأصل والقياس أن يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع [٢١]. وتناول الرضي الاستربادي (ت ٦٨٦ هـ) ذلك بقوله :اعلم إنَّ القياس في مضارع (فَعِل) المكسور العين فتحها... وقد جاء ت أفعال من المثال الواوي لم يرد في مضارعها الفتح، وهي :ورِث يرِث ووثِق يثِق، وومِق يمِق» [٢٢] . وعلل ابن يعيش (ت ٦٤٢ هـ) ذلك بقوله: «وقد يكثر في المعتل (فَعِل – يفْعِل) بكسر العين في الماضي والمضارع على قلته في الصحيح، نحو: ورِث يرِث، ووَلِي يَلِي، وَرِم ويَرِم، والعلة في ذلك كراهيتهم الجمع بين واو وياء لو قالوا: يَولى، ويَورث، فحملوا المضارع على بناء يسقط الواو فيه»[٢٣]. وذهب نحاة البصرة إلى أنَّ الواو في نحو: يعِد، يزِن، حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة وذلك؛ لأنَّ اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل في كلامهم، فلما اجتمعت هذه الأشياء التي توجب نقلاً وجب أن يحذفوا واحدا منها طلباً للتخفيف، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال [٢٤].ووافق شُرَّاح الحديث النبوي الشريف ما جاء به علماء اللغة والصرف في شذوذ كسر مضارع يَرِم، ذكر ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) أنَّ: ((وَرِم يَرِم إذا ربا، وهو فَعِل يفعِل من نادر الكلام وشاذه .. .))[٢٥]علما إنَّ القياس في وَرِم يَرِم هو: يَورَم[٢٦].وأمّا العيني فيرى أنَّ المضارع (ترِم) في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو من باب فعِل يفعِل بالكسر فيهما، وأصل ترِم تَوْرَم فحذفت الواو منه كما حذفت من يعِد ويمِق ونحوها، وقيل: هذا شاذ، وقيل: نادر وليس كذلك وإنما هو قليل، لأنَّه لا يدخل في دعائم الأبواب [٢٧].

٢. الخروج عن القياس الصرفي في فتح حرف المضارع كما في (إخال) : عن أبي أُمية المخزومي ، أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) أُتِيَ بلصٍّ قد اعترف اعترافاً ، ولم يوجد معه متاع ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ما إخالك سَرَقتَ» فقال: بلى [٢٨]، جاء الفعل المضارع (إخال) في الحديث النبوي الشريف بكسر الهمزة على غير القياس ، والأصل الفتح ، إذ ذكر ذلك علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤ هـ) : «ما إخالك بكسر الهمزة وفتحها، والكسر هو الأفصح، وأصله الفتح، قلبت الفتحة بالكسرة على خلاف القياس ولا يفتح همزتها إلّا بنو أسد ، فإنهم يجدونها على القياس وهو من خال يخال، اي: ما اظنك» [٢٩]. ويبدو أنَّ ما جاء في الحديث النبوي الشريف بكسر همزة (إخال) هو الأفصح والأكثر استعمالاً وإن كان مخالفاً للقياس، على أنَّ الفتح في همزة (إخال) هو القياس [٣٠].والعلّة في كسر الهمزة في (إخال) وضَّحها أبو موسى الأصبهاني (ت ٥٨١ هـ) بقوله: «خِلت الشيء كذا أخاله, بكسر الهمزة وفتحها...., والقياس فتح الهمزة في مستقبله, والسّماع كسرها, ولعله على لغة من يكسر حروف الاستقبال »[٣١].ولغة كسر أحرف المضارعة لغة معروفة عند العرب، ذكر الرضي: «واعلم أن جميع العرب إلّا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة . . . فيقولون: أنا إعلم، ونحن نِعلم، وأنت تِعلم، وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف نحو: إيجل، وإخال، وإشقى، وإعضّ، والكسرة في همزة (إخال) وحده أكثر وأفصح من الفتح» [٣٢]. وذكر الدكتور رمضان عبد التواب إن ظاهرة كسر حروف المضارعة ظاهرة سامية قديمة، توجد في العبرية والسريانية والحبشية، والفتح في أحرف المضارعة جاءت في العربية القديمة، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأُخرى، وبدليل ما بقي من الكسر في كثير من اللهجات العربية القديمة. وهناك دليل على أصالة الكسر في حروف المضارعة ، في اللغات السامية (الجزرية) وهو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية كلها ، أي تقول : مين يِقرا ، مين يِسمع؟ ، بكسر حروف المضارعة في لغة التخاطب اليومية ، ولم يبقَ فتح حرف المضارعة في اللهجات الحديثة ، إلّا في لهجة نجد ، اذا كانت فاء المضارع ساكنة ، مثل يَرمي ويَلعب ويَركض ، ولا يكسر حرف المضارعة في هذه اللهجة ، إلّا إذا كان ما بعده متحركا ، مثل يِسوق ، يِنوم مضارع نام ، وقد بقيت آثار هذا القديم في العربية الفصحى نفسها ، في بعض الأمثلة ،إذ يكسر في الفصحى حرف المضارعة ، في (إخال) في كثير من النصوص التي وصلت الينا، ومن شواهد أبي ذؤيب الهذلي [٣٣]: فغَبرتُ بعدهم بعيشٍ ناصبٍ وإخالُ أنّي لاحقٌ مستتبعُ وهذا ما سمي من قبل بـ: الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة، ومعناها: أنَّ الظاهرة اللغوية، قبل أن تموت، قد يبقى منها أمثلة [٣٤].ويبدو أنَّ ما جاء في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كسر همزة إخال قد جاء على الأفصح والأكثر استعمالا وإن كان على غير القياس، وإنه جاء على لغة مشهورة من لغات العرب، وإنَّ رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) قد أُوتِيَ جوامع الكلم، إذ إنَّ لغته في كسر همزة إخال جاءت موافقة للغة المسؤول في الحديث الشريف، وهذا ما جاء موافقا لمقام السياق.

٣. الخروج عن القياس الصرفي في معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف كما في :(يَسْتَعْتِب) مضارع (استعتب) وبناء (استفعل) يأتي بمعنى : الطلب أو السؤال ، نحو : استوهبته ، أي : سألته هبة ، واستعتبته سألته العُتبى [٣٥]. وجاء في الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (: لا يتمنى أحدكم الموت، إمّا محسناً فلعله يزداد، وإمّا مسيئاً فلعله يستعتب» [٣٦] ،ذكر الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) أنَّ قوله يستعتب : «أي يسترضي الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعتاب الذي هو طلب الإعتاب والهمزة للإزالة ، اي بطلب إزالة العتاب ، وهو على غير القياس، إذ الاستفعال إنما ينبني من الثلاثي لا من المزيد فيه»[٣٧].والفعل المزيد (استعتب) من الثلاثي (عتب) لا من المزيد (أعتب) والهمزة في (أعتب) للإزالة، وذهب القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) إلى أنَّ: «أعتبته إعتابا وعُتْبى بالضمة مقصورا. إذا أرضيته من مرجوته عليك ومنه قوله: «لعلّه يستعتب»، اي: يعترف ويلوم نفسه ويعتبها» [٣٨]ويرى الجوهري (ت ٢٩٣ هـ) أنَّ استعتب وأعتب بمعنى، تقول استعتبته فأعتبني، أي: استرضيت فأرضاني [٣٩] ويبدو أنَّ (استفعل) يجيء بمعنى (أفعل)، نحو: استجاب وأجاب واستوقد وأوقد [٤٠].وإنَّ الذي ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله: يستعتب والذي هو بمعنى طلب الإعتاب على القياس وقد علمنا أنَّ استفعل يأتي بمعنى أفعل وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أراد المعنيين الطلب والإزالة.

المطلب الثاني: الخروج عن القياس الصرفي في أبنية المصادر المصادر

١. الخروج عن قياس بناء المصدر (فَعْل) كما في : عَقْرَى حَلْقَى: إنَّ قياس مصدر (فَعَلَ وفَعِلَ) المتعدين هو: فَعْل ، نحو : ضَربت ضَربا ، وفَهِمت فَهما [٤١]. وجاء في الحديث النبوي الشريف مصدر الفعل (عَقَرَ) على غير القياس: عَقْرى، فوَرَدَ عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: «حاضت صفية ليلة النفر، فقالت: ما أراني إلّا حابستكم، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): «عَقْرى حَلْقى، أطافت يوم النحر، قيل: نعم، قال: فانفري» [٤٢].ذكر الخطابي: «عَقْرى حَلْقى، دعا عليها بأن ينالها في بدنها عَقْرٌ وإن يصيبها في حلقها داء، هكذا يروى: عَقْرى، على وزن (فَعْلى) وقياسه في الكلام: عَقْراً، حَلْقاً ، على مذهب الدعاء، كما يقال: تَعْساً ونَكْساً، وأخواتها، وقد تفسر هاتان الكلمتان تفسيرا آخر، يقال دعا عليها بأن تعقر، اي: تصير: عاقراً لا تلد» [٤٣].وذهب إبن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) إلى أنَّ قوله (صلى الله عليه وسلم) عَقْرى حَلْقى هو رواية الأكثر غير منون بوزن غَضْبى وجارٍ على المؤنث، والمعروف في اللغة التنوين، على أنه مصدر فعل متروك اللفظ، تقدير: عقرها الله عقراً، وحلقها حلقاً [٤٤].ويبدو أنَّ عَقْرى جاء مصدرا على غير القياس، وقياسه: عَقْرا على وزن فَعْل، على أنَّه مصدر متروك، وقيل: أنه من لغة قريش، وظاهره الدعاء عليها وليس بدُعاء [٤٥]

٢. الخروج عن القياس الصفي في بناء المصدر (فَعَل) كما في (لُبْثاً): قياس مصدر (فَعِل يَفعَل) هو: فَعَلا [٤٦]، ومما جاء في الحديث النبوي الشريف خارجا عن القياس قوله (صلى الله عليه وسلم): «ويرحمُ اللهُ لوطا لقد كان يأوي إلى رُكنٍ شديد، ولو لَبِثَ في السجن طول لَبْثِ يوسف لأجبت الداعي» [٤٧]. يقال: لبِث يَلْبَث، بالكسر في الماضي، والفتح في المضارع، لُبثا بضم اللام وسكون الباء ولِباثا، وكلاهما على غير قياس؛ لأنَّ المصدر من: فَعِل بالكسر، قياسه التحريك إذا لم يُعدَّ، مثل: تعِبَ تَعَباً، فقد جاء في الشعر على القياس، قال جرير [٤٨]:وقد أكون على الحاجات ذا لَبَثٍ. وأحْوذياً إذا انضمَّ الذعاليب فهو لابث ولَبِث [٤٩]، ولَبِث لُبْثا إذا مَكُثَ. وقيل: لَبِث لُبثا ولَبثا ولباثا كل ذلك جائز، والقياس: لَبَثَا[٥٠]. وقد جاء في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على غير القياس، إذ هو من مصادر الأفعال الثلاثية، والتي يغلب فيها السّماع لا القياس [٥١].

المطلب الثالث: الخروج عن القياس الصرفي إسم التفضيل

اسم التفضيل: هو ما اشتُق من فعل لموصوف بزيادة على غيره [٥٢]. ويشترط في ما يصاغ منه اسم التفضيل تسعة شروط: أن يكون فعلا ثلاثيا، مجردا، متصرفا، تاما، مثبتا، قابلا معناه للتفاوت، وألّا يكون مبنيا للمجهول، وألّا يكون معبرا عن فاعله بـ: أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وألّا يكون قد استغنى عنه بغيره [٥٣] . أعْدَى: ومما جاء من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أسماء التفضيل خارجاً عن القياس، ما ورد عن أبي موسى الأشعري، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «ليس عدوك الذي إن قتلته كان لك نورا، وإن قتلك دخلت الجنة، ولكن أعْدَى عدوّك ولدك الذي خرج من صلبك، ثم أعْدَى عدو لك مالك الذي ملكت يمينك» [٥٤]ذكر الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) أنَّ: «أعْدَى عدوّك» هو من (عادى)، وقياسه: أشدّ الأعداء عداوة، فهو من الشاذ عند أكثر» [٥٥].وبناء اسم التفضيل من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس، وما جاء منه نحو: أعْدَى، وأفلس، شاذٌ لا يقاس عليه [٥٦].وجاء اسم التفضيل (أعْدَى) في الحديث النبوي الشريف من

غير الثلاثي (عادى) المزيد بالألف على (فاعل) وهو بمعنى المجرد (عدى)، لعدم استعمال المجرد في العربية، والمزيد عادى الأكثر استعمالا في العربية

١. أرْجى: وجاء اسم التفضيل في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مصوغا من الفعل المبني للمفعول (المجهول)، إذ جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لبلال: «يا بلال حدّثني بأرْجى عملٍ عملته في الإسلام، فإني سمعت دفَّ نعليك بين يدي في الجنة»[٥٧]. و(أرْجى) اسم تفضيل مشتق من فعل مبني للمفعول، وهو (رُجِي) فجاء اسم التفضيل على غير القياس، ذكر الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) أنَّ: «أرْجى من أسماء التفضيل التي بنيت للمفعول، نحو قولك فلان أشهر من فلان، فإن قياس (أفْعَل) أن لا يبنى للمفعول، وقد بنيت هذه له، فإنَّ العمل مرجوٌّ به الثواب، وعلوّ الدرجة، ويجوز أن تكون إضافته إلى العمل؛ لأنَّه سبب الرجاء، فيكون المعنى: حدثني بما انت أرْجى من نفسك به من أعمالك» [٥٨].وذهب إبن مالك (ت ٦٧٢ هـ) إلى أنَّ صياغة اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مطّرد كاطّراده في التعجب: «قولهم: هو أزهى من ديك، وهو أشهر منه، وأشغل من ذات النحيين، وأغدر وألوم وأشرّ وأعتى، مما بُني من فعل ما لم يسم فاعله دون إيقاع في لبس، ليس فيه شذوذ، فيتوقف فيه على السّماع بل هو في التفضيل مطّرد كاطراده في التعجب، بخلاف ما يوقع فيه لبس» [٥٩].ويبدو أنَّ الفعل (رُجِي) من الأفعال التي تلازم صيغة البناء للمجهول، وهي مبنية للمعلوم بأصل الوضع، وقد ذكر منها علماء العربية الآتي: عُنِي، وزُهِي، وفُلِج، وحُمَّ، وسُكَّ، وجُنَّ، وشُدَّ، وامتقع، واستُشهِد [٦٠].وقد ذكر عباس حسن ذلك في كلامه عن شروط صياغة اسم التفضيل: «أما الأفعال المسموعة التي يقال أنها تلازم البناء للمجهول، مثل: زُهِي، هُزِل...، فالأنسب الأخذ بالراي الذي يجيز الصياغة منها بشرط أمن اللبس، فيقال: ما أزهى الطاووس، وما أهزل المريض» [٦١].

المطلب الرابع: الخروج عن القياس الصرفي في أبنية جموع التكسير

تقسم جموع التكسير إلى قسمين: قلّة، وكثرة، وجموع القلّة أربعة أبنية، هي أفعُل وأفعال، وأفعِلة، وفِعلة [٦٢].ومما جاء من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من جموع القلّة، خارجاً عن القياس، هو: (أقْرُب) جمع (قارب) ، كما جاء في حديث تميم الداري، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «فجلسوا في أقْرُب السفينة» [٦٣].تناول شُرَّاح الحديث الشريف لفظ جمع القلّة (أقْرُب) على أنَّه على غير القياس ، إذ إنَّه جاء جمعا لاسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد ، اذا ما علمنا أنَّ بناء جمع القلّة أفعل يقاس في كل اسم ثلاثي على وزن (فَعْل) صحيح العين ، نحو : كَعْب وأكْعُب وفَرْخ وأفْرُخ ، وفي الاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة ، خاليا من علامة التأنيث ، نحو : ذراع وأذْرُع ، ويمين وأيمُن [٦٤]، فذكر المازريّ (ت ٥٢٦ هـ) أنَّ قوله : «فجلسوا في أقْرُب السفينة ، يريد : أحد القوارب الصغار التي تكون مع السفينة كالجنيبة يتصرف فيها ركّاب السفينة لقضاء حاجتهم والواحد قارب ، ولكنه هنا جاء على غير القياس » [٦٥]وأما القرطبي فقد وضَّح العلّة في عدم قياس جمع قارب على أقْرُب بقوله: «والواحد قارب، جاء هنا على غير قياس، ولا يجمع فاعل على أفْعُل، وإنما يقال: «الأقْرُب فيها»: أقْرُبات السفينة، وأدانيها، كأنه ما قرُب منها النزول، أو كأنه من القرب الذي هو الخاصرة، ويؤيده أنَّ إبن ماهان روى هذا الحرف، فقال: في أُخريات السفينة، وفي بعضها: آخر السفينة» [٦٦]ويبدو أنَّ ما ذكره القرطبي من أنَّ الأقْرُب، هي أقْرُبات السفينة وأدانيها أو أُخريات السفينة هو الأقْرب لمناسبة السياق، فـ: (جلسوا) لا تتناسب مع كون القارب لقضاء الحاجة؛ ولكون أقْرُب غير معروف في جمع قارب، إلّا ان يكون على غير قياس ومما جاء خارجا عن القياس من جموع الكثرة في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جمع (حُدَّاث) على بناء جمع الكثرة (فُعَّال) والذي يطّرد جمعاً لوصفٍ صحيح اللام على فاعل لمذكر عاقل، نحو صائم وصُوّام، وندر في فاعله كـ: صُدَّاد جمع صادَّة [٦٧].جاء عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ثلاثة هم حُدَّاث الله عز وجل يوم القيامة: رجل لم يمشِ بين اثنين بمراء قط، ورجل لم يحدِّث نفسه بزنى، ورجل لم يخلط كسبه بربا قط» [٦٨].وذكر بعض شُرَّاح الحديث الشريف أنَّ حُدَّاثا، جاء بمعنى: جماعة يتحدثون، وهي جمع على غير القياس، حملا على نظيره، نحو سامر وسُمَّار، فان السُمّار المحدثون والمراد أنَّهم يكلمون الله [٦٩].وجمع حُدَّاث لـ: مُحَدِّث على غير القياس، وقياسه: مُحَدِّثون، لكن حملوها على نظيره: سامر وسُمّار

الخاتمة

١. إن لغة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هي الأفصح والأكثر استعمالا، فقد أُوتي (صلى الله عليه وسلم) جوامع الكلم.
٢. السّماع: هو ما خرج عن القياس أو خالفه فقد يأتي شاذا، أو نادرا، أو قليلا.
٣. القياس يأتي بعد السّماع من صحة الاحتجاج به، إذا ما علمنا أنَّ من اللغة مالا يُؤخذ إلّا بالسّماع ولا يلتفت إلى القياس هو الباب الأكثر .

٤. ما جاء خارجاً عن القياس من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يعدو أن يكون شاذاً كثير الاستعمال، أو نادرا، أو قليلا، وله ما يسوّغه في السياق.

٥. وقد يخالف القياس، كونه لغة مشهورة من لغات العرب، وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتكلم جميع لغات العرب، وبحسب المقام.

٦. بعض مصادر الأفعال التي جاءت في حديثه (صلى الله عليه وسلم) هي مصادر متروكة لا فعل لها، وقيل: انها تمثل لغة قريش.

٧. مصادر بعض الأفعال الثلاثية التي وردت في حديثه (صلى الله عليه وسلم) جاءت خارجة عن القياس لغلبة السّماع عليها لا القياس

٨. مجيء بعض جموع التكسير على غير القياس في حديثه (صلى الله عليه وسلم) حملا على نظيره، كحُذَّاث، حملا على نظيره: سامر وسُمّار، فان السُمّار المُحَدِّثون ليلاً.

هوامش البحث

(١) الفائق في غريب الحديث:١١/١

(٢) مسند أبي يعلى:١٧٦/١١ برقم (٦٢٨٧)

(٣) الاقتراح في أصول النحو:٣٦

(٤) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٠٧

(٥) المنصف شرح تصريف المازني:٣/١

(٦) ينظر: الصحاح (قيس): ٩٦٧/٣

(٧) لمع الأدلة:٩٣

(٨) الإغراب في جدل الإعراب: ٤٥-٤٦

(٩) الخصائص: ١٣٥/١

(١٠) مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط:٢٠/١, وينظر: شرحان على مراح الأرواح : ١٨

(١١) الخصائص:٩٧/١

(١٢) ينظر: جموع التكسير في القرآن الكريم: ٤٢

(١٣) ينظر: المنصف شرح تصريف المازني: ٢٧٧-٢٧٨

(١٤) ينظر: الشكرية في شرح المقصود: ٦٨-٧٠

(١٥) مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط: ٢٠/١, وينظر: التعريفات:١٢٤

(١٦) ينظر: الإقتراح في أصول النحو:٩٩, والمزهر:٢٣٢/١

(١٧) ينظر: م.ن: ٩٩, والمزهر:٢٣٤/١

(١٨) ينظر:شرح المراح في التصريف: ٤١

(١٩) ينظر: تكملة في تصريف الأفعال :٦٠٥ من شرح ابن عقيل مجلد/٢

(٢٠) صحيح البخاري:٩٩/٨ برقم (٦٤٧١) و ٥٠/٢ برقم : ١١٣٠ وينظر: مسند الامام احمد: ٢٥٥/٤ برقم (١٨٢٦٤)

(٢١) اللباب من تصريف الأفعال: ٣٤-٣٥ وينظر: المغني في تصريف الأفعال:١٨٢

(٢٢) شرح الشافية للرضي:١٣٥/١

(٢٣) شرح المفصل: ٤٢٨/٤

(٢٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٧٨٣/٢, مسألة رقم (١١٢)

(٢٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح:٥٣/٩

(٢٦) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القران والحديث: ٤٠٧/٣ ومنحة الباري ٤٥٤/٩, وإرشاد الساري: ٣١٤/٢

(٢٧) ينظر: عمدة القاري: ١٧٩/٧

(٢٨) سُنن أبي داود:٤٣٣/٦, وسنن ابن ماجة: ٨٦٦/٢

[٢٩] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:٦/٢٣٦٨، وينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: ٢/٥٢٦

[٣٠] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٩٣، ولسان العرب (خيل):١١/٢٢٦

[٣١] المجموع المغيث في غريبي القران والحديث:١/٦٣١

[٣٢] شرح الشافية:١/١٤١, وينظر: لسان العرب:٦/٤٩٥٢

[٣٣] ديوان الهذليين:١/٢

[٣٤] ينظر: بحوث ومقالات في اللغة: ٢٦٧-٢٦٨

[٣٥] ينظر: المنصف:٧٧, وأوزان الفعل ومعانيها: ١٠٦-١٠٧

[٣٦] صحيح البخاري:٩/٨٤ برقم (٧٢٣٥) وصحيح ابن حيان : ٧/٢٦٧ برقم (٣٠٠٠)

[٣٧] الكواكب الدراري: ٢٥/٨, وينظر فتح الباري: ١٣/٢٢٢, وعمدة القاري:٢٥/٦

[٣٨] مشارق الأنوار: ٢/٦٥, وينظر النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/١٧٥

[٣٩] الصحاح (عتب):١/١٧٥

[٤٠] ينظر: الكناش في النحو والصرف:٢/٧٠, وروح المعاني: ١/٢٢١, وشذا العرف : ٣٥

[٤١] ينظر: الكتاب: ٤/٥, وشرح التسهيل: ٣/٤٧١, وشرح الاشموني:٢/٣٠٤

[٤٢] صحيح البخاري: ٢/٦٨٢ برقم (١٧٧١), وينظر صحيح مسلم:٢/٨٧٧ برقم (١٢١١)

[٤٣] أعلام الحديث:٢/٨٦٠, وينظر: شرح النووي على مسلم: ٨/١٥٤, وعمدة القاري: ٩/١٩٧

[٤٤] ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/٤٢٨

[٤٥] ينظر: صحيح البخاري: ٨/٣٧ برقم (٦١٥٧) فقال: عقرى حلقى, لغة قريش(انك لحابستنا) وفتح الباري: ١/١٥٨, وعمدة القاري: ٢٢/١٨٩-١٩٠

[٤٦] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف: ٧٠, وشرح الشافية لركن الدين:١/٢٩٦, والنحو الوافي: ٣/١٩٤

[٤٧] صحيح مسلم: ١/١٣٣ برقم (١٥١١)

[٤٨] ينظر: ديوانه: ٣١

[٤٩] ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٧/٣٢٠

[٥٠] ينظر: كتاب الأفعال(لابن القطاع): ٣/١٣٥, ولسان العرب (لبث): ٢/١٨٢

[٥١] ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/٤٩١, والتبصرة والتذكرة: ٢/٧٥٨

[٥٢] الكافية في علم النحو: ٤٢, وينظر: شذا العرف:٦٦

[٥٣] ينظر: شرح التسهيل: ٣/٥٠, وشرح الكافية الشافية: ٢/١١٢١

[٥٤] المعجم الكبير للطبراني: ٣/٢٩٤ برقم (٣٢٤٥)

[٥٥] التنوير شرح الجامع الصغير:٢/٤٦٤, وينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير:١/١٦٩

[٥٦] ينظر: شرح التصريح: ٢/٣١٦ واسم التفضيل في القران الكريم: ٨٩

[٥٧] صحيح البخاري: ٢/٥٣ برقم (١١٤٩) , وينظر: صحيح مسلم: ٤/١٩١٠ برقم (٢٤٥٨)

[٥٨] شرح المشكاة للطيبي: ٤/١٢٤٤, وينظر: الكواكب الدراري: ٦/٢٠٢ وكوثر المعاني الدراري: ١١/٦٥

[٥٩] شرح الكافية الشافية: ٢/١١٢٧ و ٢/١٠٨٧

[٦٠] ينظر: الصحاح: ٨/٢٨٢, وشذا العرف: ٦٧-٦٨ وتصريف الأسماء والأفعال: ٢٥١

[٦١] النحو الوافي: ٣/٣٥٠

[٦٢] ينظر: التكملة: ٣٩٩, وشرح المفصل: ٣/٢٢٤

[٦٣] صحيح مسلم: ٤/٢٢٦٢ برقم (٢٩٤٢), وسُنن أبي داود: ٤/١١٨ برقم (٤٣٢٦)

[٦٤] ينظر: الكتاب: ٣/٥٦٧ و ٣/٦٠٥

[٦٥] المعلم بفوائد مسلم: ٣/٣٧٩-٣٨٠

[٦٦] المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٧/٢٩٧

[٦٧] ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/١٢٣, وشذا العرف: ٨٩

[٦٨] حلية الاولياء وطبقات الاصفياء: ٣/٢٦٣, وينظر: الجامع الصغير من حديث البشير النذير:٣/٨

[٦٩] ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ١/٣٥٠, والتنوير شرح الجامع الصغير: ٥/٢١١, والاشباه والنظائر: ١/٣٩٣

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحـ: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٤٣ هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية ط٣، ١٣٢٣ هـ.

٣. اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، رسالة ماجستير تقدّم بها: رياض يونس خلف الجبوري، جامعة الموصل كلية التربية، ٢٠٠٥ م.

٤. الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٠م.

٥. أعلام الحديث، أبو سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) تحـ: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى ط١، ١٩٨٨ م.

٦. الإغراب في جدل الإعراب، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحـ: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٩٧١ م.

٧. الإقتراح في أصول النحو، للسيوطي، تحـ: د. محمود الفجال، دار القلم ط١, دمشق ١٩٨٩ م

٨. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبي البركات الأنباري، المكتب العصرية، ط١، ٢٠٠٣ م.

٩. أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مط: الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧١ م.

١٠. إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي الجياني ٦٧٢ هـ، تحـ: محمد المهدي عبد الحي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٢م.

١١. بحوث ومقالات في اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٥م

١٢. التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن أبي بكر بن إبراهيم ال عراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تحـ :العربي الرائز الفرياطي، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١٣. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحـ :لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

١٤. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت ط٣، ١٩٩٨م.

١٥. التكملة، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحـ :الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط٢، ٢٠١٠م.

١٦. تكملة في تصريف الأفعال، الشيخ :محمد محي الدين عبد الحميد، شرح إبن عقيل، مجلد/٢.

١٧. التنوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني محمد بن اسماعيل ت ١١٨٢ هـ، تحـ: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، ط١، الرياض، ٢٠١١ م

١٨. التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي القاهري(ت ١٠٣١ هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، ط٣، الرياض، ١٩٨٨ م.

١٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقّن عمر بن علي الشافعي المصري (ت٨٠٤ هـ)، تحـ :دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر ط١، دمشق سوريا،٢٠٠٨ م

٢٠. الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للسيوطي، الشاملة الذهبية

٢١. جموع التكسير في القرآن الكريم، رؤية جديدة في قواعد الصيغ وتفسير الشواذ، الدكتور مفرح السيِّد سعفان، كلية الآداب جامعة المنوفية ط١، ٢٠٠٩ م.

٢٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لابن مهران الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار السعادة،١٩٧٤ م.

٢٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية للكتاب ط٤.
٢٤. ديوان جرير، جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعي (ت١١٠هـ) المكتبة الذهبية.
٢٥. ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق :محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحـ :علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٥ هـ.
٢٧. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتب المصرية، بيروت/صيدا.
٢٨. سنن إبن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية
٢٩. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٥٣١ هـ)، تحـ: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشيد، الرياض.
٣٠. شرح إبن عقيل على الفية إبن مالك، إبن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني ت٧٦٩ هـ، تحـ :محمد محي الدين عبد الحميد، دار تراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠ م.
٣١. شرح الأشموني على ألفية إبن مالك الاشموني علي بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٨م.
٣٢. شرحان على مراح الأرواح، شمس الدين أحمد، المعروف بدينكنقوز (ت ٨٥٥ هـ)، شركة ومكتب مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ط٣، ١٩٥٩ م.
٣٣. شرح التسهيل، لابن مالك، تحـ :د. عبد الرحمن السيِّد، و د. محمد بدوي المختون، ط١، ١٩٩٠ م.
٣٤. شرح شافية إبن الحاجب للرضي، محمد بن الحسن الاستربادي (ت ٦٨٦ هـ)، تحـ: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٧٥ م.
٣٥. شرح شافية إبن الحاجب، ركن الدين الاستربادي، حسن بن محمد (ت ٧١٥ هـ)، تحـ: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ط١، ٢٠٠٤م.
٣٦. شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحـ :علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢٠ هـ.
٣٧. شرح المراح في التصريف، للعين بدر الدين (ت ٨٥٥ هـ)، تحـ :دكتور عبد الستار جواد.
٣٨. شرح المشكاة للطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣ هـ)، تحـ :دكتور عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مكة المكرمة الرياض ط١، ١٩٩٧م.
٣٩. شرح المفصل، لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، دكتور إميل بديع يعقوب، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٤٠. شرح النووي (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، دار احياء التراث، بيروت ط٢، ١٣٩٢هـ.
٤١. الشكرية في شرح المقصود، أحمد بن عماد العينتابي (ت ٨٩٤ هـ)، تحـ :سالم ربيع ٢٠٢٢م.
٤٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحـ :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.
٤٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، تحـ :محمد زهير بن ناصر، دار طرق النجاة، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٤٤. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ)، تحـ :شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط، ١٩٨٨م.
٤٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ هـ)، تحـ :محمد فؤاد عبد الباقي فايز، دار احياء التراث العربي، بيروت.د.ت.
٤٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.د.ت.
٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، إبن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٤٨. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحـ: علي محمد البجاري، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢.د.ت.
٤٩. الكافية في علم النحو، إبن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحـ :الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.
٥٠. الكتاب، عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحـ :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣، ١٩٨٨ م.

٥١. كتاب الأفعال، ابن القطاع علي بن جعفر السعدي الصقلي (ت٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣ م.
٥٢. الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، تحـ :الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان،٢٠٠٠ م.
٥٣. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد بن الخضر الشنقيطي (ت ١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١،
٥٤. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط٢،
٥٥. لسان العرب، محمد بن مكرم إبن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
٥٦. لمع الأدلة في اصول النحو، أبو البركات الأنباري، قدمه :سعيد الأفغاني، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧١ م.
٥٧. مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٥٨. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر الاصبهاني ت٥٨١هـ تحـ :عبد الكريم الغرباوي.
٥٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القارئ (ت ١٠١٤ هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان ط١،٢٠٠٢ م.
٦٠. المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي، تحـ :فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.
٦١. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي أبو يعلى (ت ٣٠٧ هـ)، تحـ: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.
٦٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، دار التراث.د.ت.
٦٣. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير اللبدي، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م.
٦٤. المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحـ :حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة إبن تيمية، ط٢، د.ت.
٦٥. المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي المازري (ت٥٣٦هـ)، تحـ :الشيخ محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٨
٦٦. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦ هـ)، تحـ: محي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
٦٧. منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا الانصاري (ت ٩٢٦ هـ)، سليمان العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١،
٦٨. المنصف لابن جني، دار إحياء التراث، ط١، ١٩٥٤م.
٦٩. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥، د.ت.
٧٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، إبن الأثير (ت٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، تحـ: طاهر أحمد الزاوي، ١٩٧٩م.